بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله قال الشيخ الامام عز الدين مفتي المسلمين
سلطان العلماء الكرام ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي رحمه
الله تعالى الحمد لله ذي الجود والاحسان والفضل والامتنان وصلى
الله على نبيه المبعوث بالامر بالعدل والاحسان والنهي عن
الفساد والطغيان فلم يترك صلى الله عليه وسلم شيئا يقرب من الجنان ويبعد
من النيران الا امر به ولم يدع شيئا يقرب من النيران ويباعد
من الجنان الا نهى عنه اما بعد فان الله تعالى ارسل الرسل وانزل
الكتب لاقامة مصالح الدنيا والاخرة ودفع مفاسدهما والمصلحة
لذة او سببها او فرحة او سببها والمفسدة ألم او سببه او غم او
سببه ولم يفرق الشرع بين قليلها وكثيرها ودقيقها وجليلها كحبة
خردل وشق تمرة وزنة برة ومثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره **فصل في بيان الاحسان المأمور به** كتب
الله سبحانه الاحسان على كل شيء واخبر انه يأمر به على الدوام والا
ستمرار بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان ورغب فيه بقوله
ان الله يحب المحسنين وان امرا يكون شيئا يحبه الله سبحانه لجدير
بان يحرص عليه ويتنافس فيه ويبادر اليه ولا يختص ذلك الاحسان
بالانسان بل يجري في حق الملائكة عليهم السلام فانهم يتأذون مما
يتأذى منه الناس بل يجري في حق الحيوان المحترم بل في غير المحترم
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته

ذبيحته وقد جعل لمن قتل الوزغ في الضربة الاولى مائة حسنة وفي
الثانية سبعين لان قتله بضربة واحدة اهون عليه من قتله بضربتين
والاحسان منحصر في جلب المصالح ودرء المفاسد وهو ثلثة انواع احد
ها احسان العبادات وهو ان تعبد الله عز وجل كانك تراه فان لم تكن
تراه فقدرت انه يراك وافضلهما ان تعبد الله عز وجل كانك تراه
فانك اذا قدرت في عبادتك رؤية المعبود فانك تعظمه غاية التعظيم
وتجله اعظم الاجلال واعتبر ذلك بما تراه من الاكابر والملوك فان
من نظر الى ملك ينظر اليه فانه يعظمه ابلغ التعظيم ويهابه اتم المهابة
ويتقرب اليه بغاية ما يقدر عليه وهذا معلوم بالعادات فان عجزت
عن تقدير رؤيتك اياه فقدر انه يراك وينظر اليك فانك تستحي منه وتاتي
بعباداته على اتم الوجوه **النوع الثاني** الاحسان الى الخلائق وذلك
اما لجلب المنافع او بدفع المضار او بهما ولا فرق بين قليله وكثيره
وجليله وحقيره فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وفي الحديث كل معروف
صدقة ولو ان تلقى اخاك وانت منبسط اليه وجهك وفي الحديث
لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وفي الحديث اتقوا
النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة وعلى الجملة فالاحسان
مكتوب على كل شيء وكل معروف صدقة فالكلمة الطيبة وطلاقة
الوجه وتبسمه وهداية الطريق **النوع الثالث** احسان
المرء الى نفسه بجلب ما امر الله عليه من المصالح الواجبة والمندو
بة ودرء ما امر الله بدرئه عنها من المفاسد المحرمة والمكروهة

Copyright © King Saud University